

ترجمة الطباق و المقابلة في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية- دراسة تحليلية نقدية لترجمتي مولانا محمد علي و محمد أسد أنموذجا

Translation of antithesis and opposition in The Holy Quran- A comparative study of two translations : Maulana Muhammad Ali and Muhammad Asad.

بوعلو ط ذهبيّة¹

معهد الترجمة- جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
vivibouallout@yahoo.fr

بوتشاتشة جمال

معهد الترجمة- جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله .
boudjamel2000@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/10/ 01 القبول 2020/12/27 النشر علي الخط 2021/09/15
Received 01 /10/2020 Accepted 27/12/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

يشمل القرآن الكريم على محسنات معنوية تساهم في توضيح أفكاره وتحلي معانيه و جمال أسلوبه و يعود ذلك لحرصه واهتمامه بالعبارة بهدف التأثير في المتلقي للعمل به ، ويعتبر الطباق و المقابلة من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم الذي لا يمكن مجاراته أو الإتيان بمثله ولو اجتمعت الإنس و الجن على ذلك.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم أساليب علم البديع في القرآن الكريم ويتعلق الأمر بالطباق و المقابلة: فكيف يتم نقل هاذين الأسلوبين من العربية إلى الإنجليزية؟ وهل يحتفظ المترجم ببعدهما الجمالي في الترجمة؟.

تروم هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال تحليل بعض النماذج من ترجمتين مختلفتين إلى الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الترجمة، محسنات معنوية، الطباق، المقابلة.

Abstract:

The Holy Quran is a good example of imagery and figurative language used to better clarify its meaning, this interest in the style is to influence the receiver to act according to it. Antithesis and opposition are one aspect of Quran eloquence and rhetoric which makes it beyond any human imitation.

This research aims to shed light on the most important elements in the art of schemes which is antithesis and opposition in the Glorious Quran, this makes its problematic as follows: how are antithesis and opposition rendered in English translation? Can the aesthetic dimension of antithesis and opposition be preserved in translation?.

To answer the research problematic, two English translations are used to analyse some examples.

Key words: Holy Quran, translation, figurative language, antithesis, opposition.

¹ المؤلف المرسل: بوعلو ط ذهبيّة الإيميل: vivibouallout@yahoo.fr

1- مقدمة:

القرآن الكريم كلام الله عزّ وجل نزل بلسان عربي مبين حيث احتوت اللغة العربية على معاني ودلالات هذا الكتاب المعجز، مما أكسبها سمو كسُمُو بيان القرآن ولفظه، فأقبل عليه الباحثون لينهلوا من معارفه و ليحصلوا على الفوائد العلمية والدرر اللغوية و الأحكام الرّبّانية، غير أن هذا لم يجعل من البحث في القرآن الكريم وعلومه المختلفة يكتمل، فهو مجال مفتوح و بحر واسع يدعوا كل باحث - مهما كان تخصصه - للإقبال عليه و الإبحار فيه ولن يكون ذلك ممكنا دون التحكم في ناصية اللغة العربية حقيقة ومجازا حيث انصب اهتمام الكثير من الباحثين على دراسة الصور البلاغية و المحسنات البديعية في القرآن الكريم، فتناولوها بالتحليل و التعليق لأن معرفة وفهم بلاغته تساعد في تعرّف المؤمن على عظمة بديعه و خصائصه البيانية. وقد سعت الدراسات المختلفة إلى الإحاطة بأسرار و جماليات لغة الضاد وذلك بتركيز كل أبحاثها اللغوية والأسلوبية على القرآن الكريم الذي لا نجد له مثيلا في بيانه حيث يقول الله تعالى: ﴿الرحمن علّم القرآن. خلق الإنسان علّمه البيان﴾ الرحمان 1-2.

ومن المواضيع التي تهتم بها البلاغة القرآنية بالدراسة و التحليل ما يُعرف بالطباق و المقابلة اللذين يعتبران من أبرز المحسنات المعنوية في ما يُعرف بعلم البديع، إذ يتغلغلان إلى أعماق النفس لمخاطبة المشاعر قبل العقل و هذا الأخير يضيفي على الكلام جمالا و طلاوة لأوجهه المختلفة كما يساهم في التوضيح و الإقناع، فكيف ينقل المترجم هذين الأسلوبين إلى اللغة الإنجليزية؟ وهل تحافظ الترجمة على بعدهما البلاغي والجمالي؟. تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بأهمية الطباق و المقابلة في النص القرآني و كيفية نقلهما إلى الإنجليزية من خلال إحصاء بعض الآيات التي تشمل على أحد الأسلوبين وتحليل ترجماتها.

2- تعريف المقابلة:

يُعرّف علماء البلاغة المقابلة على أنها أسلوب يتم فيه الجمع بين معنيين أو أكثر ثم الإتيان بما يقابله بالترتيب لقيامها على التطابق بين الألفاظ بالدرجة الأولى، أما الطباق فيعرفه السيوطي في قوله:

"الجمع بين متضادين في الجملة، وهو قسمان: حقيقي ومجازي"¹، ويعتبر المقابلة من الطباق حيث يقول: " و منه نوع يسمى المقابلة وهي أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادهما على الترتيب".²

يقدم الزركشي في "البرهان في علوم القرآن" تعريفا مختلفا للمقابلة: "وهي ذكر الشيء مع ما يوازيه في بعض صفاته، و يخالفه في بعضها وهي من باب المفاعلة كالمقابلة و المضاربة، و هي قريبة من الطباق"³، ومنه يتضح أن الزركشي أيضا يجعل المقابلة من الطباق.

'و المقابلة antithesis هي، في البديع العربي، أن يُؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم ما يُقابل كليهما على الترتيب، و مثالها قول الجعدي:

فتىّ تم فيه ما يسرُّ صديقه على أن فيه ما يسوء الأعادي⁴، فالمقابلة تتجاوز الطباق في كونها تجمع أكثر من ضدين.

¹السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، المجلد الثالث، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص 284.

²م.ن، ص. 285.

³الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، 2006، ص 908.

⁴وهبة، مجدي و المهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 378.

و يذكر مجدي وهبة في "معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب" لكل من الطباق و المقابلة المصطلح نفسه في اللغة الإنجليزية antithesis، وقد آثرنا التفريق بينهما بناء على ما ورد في قاموس المورد على أن المقابلة يُصطلح عليها opposition¹.

3- تعريف الطباق:

عرّفه ابن المعتز في كتابه 'البدیع' و جعله الباب الثالث من أبوابه الخمسة، فذكر المطابقة بقوله " يُقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتهم على حدو واحد. و كذلك قال أبو سعيد، فالقائل لصاحبه: أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان، قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب².

الطباق antithesis: في علم البديع العربي: هو الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة³.

أما الخطيب القزويني: " المطابقة و تسمى الطباق و التضاد أيضا و هي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة". كما لا يختلف تعريف الزركشي للطباق عن التعريفات السابقة إذ يقول في ذلك: "الطباق هو أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل، كالبياض و السواد والليل و النهار، وهو قسمان: لفظي و معنوي⁴. ويضرب لذلك مجموعة من الأمثلة منها قوله تعالى: ﴿و أنه هو أضحك و أبكى وأنه هو أمات و أحياء﴾ النجم 43-44.

4- أنواع الطباق:

يمكن تقسيم الطباق حسب زاويتين مختلفتين، من حيث الإيجاب و السلب، والتضاد و الاتفاق.

1 - طباق الإيجاب Affirmative antithesis: وهو ما كان فيه الضدان متفقين إيجابا و سلبا، أي ما تقابل فيه المعنيان بالتضاد كقوله تعالى: ﴿و تحسبهم أيقاظا و هم رقود﴾ الكهف 18.

2 - طباق السلب negative antithesis: وفيه الجمع بين فعلين واحد مثبت و الآخر منفي كما في قوله تعالى: ﴿و تعاونوا على البر و التقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان﴾ المائدة 2، فالفعل "تعاونوا" أثبت في الطرف الأول من الطباق و نفى بـ "لا" في الطرف الثاني حيث شكل الطرفان أمرا و نهيا. كذلك قوله تعالى: ﴿فلا تخشوهم و اخشوني﴾ البقرة 150.

أما من حيث التضاد و الاتفاق، فينقسم إلى قسمين:

1 - بالضد: و ينقسم بدوره إلى نوعين:

أ- الضد باللفظ و المعنى: كما في الآية ﴿و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ البقرة 187.

ب- مقابلة في اللفظ دون المعنى: و مثاله في قول الشاعر المقنع الكندي:

لهم جلّ مالي إن تتابع لي غنى و إن قلّ مالي لم أكلفهم رفدا⁵

¹ البعلبكي، منير و البعلبكي، رمزي منير، المورد الحديث - قاموس إنكليزي/عربي، دار العلم للملايين، لبنان، ص 977.

² ابن معتز، أبو العباس عبد الله، كتاب البديع، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2012، ص48.

³ وهبة، مجدي و المهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 233

⁴ الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، 2006، ص 906.

⁵ زيتونة، علي مسعود، التقابل في القرآن الكريم بين الجمالية و الدلالية، أطروحة دكتوراه العلوم، إشراف: محمد بوعمامة، جامعة الحاج لخضر، باتنة،

2016/2017، ص 11.

2 - **بغير الضد:** كقوله تعالى: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ الفتح 29، فالرحمة ليست ضدا للشدة بل ضد هذه الأخيرة اللين الذي يكون نتيجة للرحمة.

أما السيوطي فله تقسيم آخر للطباق، إضافة إلى تقسيمه له من حيث الإيجاب والسلب، فيضيف تقسيمين آخرين يتمثلان في الطباق من حيث الحقيقة / المجاز و من حيث اللفظ كالآتي:

1 - **الطباق الحقيقي (الطباق الظاهر):** وفيه يكون اللفظان حقيقيين في المعنى، و يمثل له بقوله تعالى: ﴿تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تؤذل من تشاء﴾ آل عمران 26. و ينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ- **الطباق المعنوي:** ويفهم من خلال المعنى كقوله تعالى: ﴿و لكم في القصص حياة يا أولي الألباب﴾ البقرة 179، حيث المقصود ب"القصص" هو "الموت" و هو عكس "الحياة".

وقد أشار الزركشي، هو الآخر، إلى هذا النوع و أورد فيه المثال التالي: ﴿إن أنتم إلا تكذبون. قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾ يس 15-16، حيث المعنى أن الله ربنا يعلم أننا صادقون¹.

ب- **الطباق المجازي (الطباق الخفي):** ويتم فيه الجمع بين لفظين يكون فيهما المعنى غير حقيقي و مثاله قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾ الأنعام 122، ف"ميتا" تعني الإنسان الذي يكون ضالا بعيدا عن الحق والهداية، و ليس الموت الحقيقي المعروف بخروج الروح، فإذا ما هداه الله تعالى إلى سواء السبيل فهو بمثابة إحياء له وهو المعنى المقصود لا الحياة الحقيقية.

يطلق الزركشي على هذا النوع من الطباق "التدبيح البديعي" ويضرب مثلا لذلك في قوله تعالى: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ نوح 25. فالغرق يكون في الماء و الآية جمعت بين الماء و النار و يعتبر هذا النوع أخفى مطابقة في القرآن².

2- أما من حيث اللفظ فيختلف من حيث:

أ - **طباق بين اسمين:** كقوله تعالى: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" آل عمران 169، في هذه الآية طباق بين "أموات" و "أحياء" أو قوله تعالى: ﴿سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف﴾ يوسف 43، و فيه طباق بين الصفتين "سمان" و "عجاف".

ب - **طباق بين فعلين:** كقوله تعالى: ﴿و أنه هو أضحك و أبكى﴾ النجم 43.

ت - **طباق بين حرفين:** كما في الآية ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت﴾ البقرة 286.

ث - **الطباق بين مختلفين:** وهو كما يدل عليه من التسمية، اختلاف طبيعة اللفظين المتضادين كأن يكون أحدهما فعلا و الآخر اسما ومثاله قوله تعالى: ﴿فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون﴾ الأعراف 118، حيث الحق(اسم) و بطل(فعل).

و تجدر الإشارة إلى أن الطباق يُعرف في كتب البلاغة بـ "المطابقة" و "التكافؤ" و "التضاد" و "التناقض" و "الخلافا" و "المقاسمة"... إلى غيره من المصطلحات التي وضعت للدلالة عليه، غير أن الطباق و المقابلة أكثر تداولاً.

¹ الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، 2006، ص 907.

² م، ن، ص.

إضافة إلى الطباق، يظهر في القرآن الكريم اعتماد المقابلة كمحسن إيقاعي دلالي بغرض التماسك النصي و التوازن المعنوي، فالمقابلة من الأدوات البيانية وإحدى الظواهر الأسلوبية التي تساعد في التأثير على عواطف الإنسان و مخاطبة عقله ، كما أنّ موضوعات ومعاني القرآن الكريم كثيرا ما ترد متقابلة حيث يوازن بين النعيم والجحيم، الجنة و النار، الشرك و التوحيد، الإيمان و الكفر، الظلمات و النور، الليل و النهار، الشمس و القمر، الحياة و الموت... إلى غيره من الثنائيات المتقابلة التي تجسد الطبيعة البشرية التي تُميزها التناقضات و المفارقات فوجد كريم وبخيل، تقي وعاصي، مؤمن و كافر، سعيد وشقي، طيب و خبيث... بل حتى أسماء الله الحسنى مبنية على المقابلة مثل: المميت- المحي، النافع - الضار، الظاهر- الباطن و الأول- الآخر... و كذلك هي أسماء سُوره حيث منها المنافقون- الإخلاص، و الجن- الإنس/الإنسان والمؤمنون- الكافرون... فالكون المحيط بالإنسان مبني على المقابلة لحكمة لا يعلمها إلا الله، و لا تكاد سور القرآن تخلو منها سواء القصيرة منها أو الطويلة حيث تنفرد المقابلة القرآنية ببعدها النفسي الذي يبعث الراحة والاطمئنان في نفوس المؤمنين و تقذف بالخوف و الرعب في قلوب الكافرين، و تأتي المقابلة في القرآن كنتيجة أو حجة أو غاية تسعى السورة للوصول إليها.

حازت المقابلة كأسلوب بياني على اهتمام الدراسات اللغوية الحديثة غربية كانت أم عربية خاصة بعد أن قطعت الدراسات الدلالية و اللسانيات أشواطاً هامة خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

تعود الإرهاصات الأولى لدراسة المقابلة إلى البحث الذي قام به أوجدن Ogden سنة 1932 بعنوان opposition حيث كانت أولى المحاولات في هذا الميدان من أجل الوقوف على أبعاده المختلفة، ثم توالى دراسات أخرى في نفس المسار غير أنها ركزت جل اهتمامها على إرساء الأسس الدلالية للمقابلة منها الدراسة التي أجراها كل من جون لاينز J. Lyons بعنوان Semantics سنة 1977 وبالمر palmer سنة 1976.

اختلف اللغويون و البلاغيون في تحديد مفهوم المقابلة، فمنهم من يجعلها والطباق سواء، كابن الأثير، الذي يهتم بالمعنى على حساب عدد الكلمات، ومنهم من اعتبرها نوعاً خاصاً ومستقلاً من البديع لأنها أعم من الطباق، غير أن هذا لا ينفي الصلة القائمة بينهما حيث يعتمد كلاهما على الضد مع الاختلاف فقط في عدد المتضادات.

تُعرف المقابلة على أنها طباق ذو عناصر متعددة حيث يُقابل فيها بين فريقين و فيها يؤتى بمعينين فأكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب". وفقاً لهذا التعريف، تتطابق المقابلة والطباق.

ترد المقابلة في القرآن الكريم بأشكال مختلفة فتكون:

1. **على شكل مفردات:** مثل: حسنة- سيئة و الرشد- الغي...
2. **على شكل فقرات:** تكون عادة فقرتين متقابلتين حيث يُذكر الطرف الأول ثم الطرف الثاني الذي يقابله وتظهر عند الإشارة إلى صفات أهل الجنة و أهل النار مثلاً أو عند الحديث عن السماوات وما يتعلق بها والأرض وما يتصل بها، فالتقابل طرفان متضادان يجمعهما سياق واحد.
3. **على شكل ثنائيات:** وتكون إما جملاً قصيرة أو مفردات أو فقرات غير طويلة نسبياً.

قد تكون المقابلة بين سورتين قرآنيتين، فمثلاً يمكن اعتبار سورتي " محمد" و " الواقعة" متضادتين بحيث فيهما الحديث عن الإيمان مقابل الكفر و الإيمان بما نزل على النبي ﷺ مقابل الإعراض عن سبيل الله، إضافة إلى كون سورة الواقعة تنطرق إلى الأصناف الثلاثة والهيئة التي يكون عليها الناس يوم القيامة وهم على الترتيب: أصحاب اليمين و أصحاب الميمنة ثم أصحاب المشأمة، كما

يكون في السورة الواحدة بين بدايتها ونهايتها مثل الآيتين الأولى (الآية 1) ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ والأخيرة (الآية 177) ﴿ إنه لا يُفلح الكافرون ﴾ من سورة المؤمنون.

5- الفرق بين الطباق و المقابلة:

لم يتفق العلماء على رأي واحد في هذه المسألة ، لكنهم أجمعوا على أنّ لا فرق بين مصطلحي الطباق و المقابلة إلا في عدد المتضادات التي تشكل كل منهما، أما السيوطي فينقل عن أبي الأصعب المصري ما مفاده أن الفرق بين الطباق و المقابلة ينحصر في نقطتين فقط أولاهما تتمثل في عدد الألفاظ المشكلة لكل منهما بحيث يشمل الأول على لفظتين بينما يزيد الثاني عن ذلك، و ثانيهما أن الطباق مادته الأساسية الأضداد، بينما تكون المقابلة بالأضداد وغيرها¹.

كما اختلفوا أيضا في أيهما الأصل و أيهما الفرع حيث منهم من قال بعموم الطباق و شموليته وبالتالي جعلوا من المقابلة فرعا كالإمام الخطيب القزويني، في حين ذهب البعض الآخر عكس ذلك فجعلوا من المقابلة الأصل و الطباق فرعا عنها وقال بهذا الرأي الكثير منهم عبد العزيز عتيق. إن هذا التضارب في الآراء بين البلاغيين حول ضبط حدود المصطلحين إن دل على شيء إنما يدل على غموض الطباق و المقابلة، ولعل ما يثبت صحة هذا القول عدم تفريق بعض البلاغيين بين المقابلة والطباق في أعمالهم منهم السيوطي في كتابه " الإتيقان في علوم القرآن " الذي اعتبر الآية 82 من سورة التوبة ﴿ فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا ﴾ طباقا و مقابلة في الوقت نفسه.

يشير الزركشي إلى أنّ الفرق بين المقابلة و الطباق يكمن في نقطتين:

- الطباق يكون غالبا بين ضدين فقط، و المقابلة تكون لأكثر من ذلك غالبا.
- لا يكون الطباق إلا بالأضداد، بينما تكون المقابلة بالأضداد و غيرها ويقسمها إلى أنواع: نظيري و نقضي و خلافي حيث يضرب أمثلة لكل نوع منها:

- مقابلة النظيرين: كقوله تعالى: ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ البقرة 255، حيث يتقابل "السنة" و "النوم".
- مقابلة النقيضين: في قوله تعالى: ﴿ و تحسبهم أيقاظا وهم رقود ﴾ الكهف 18 حيث يتناقض "الرقود" و "اليقظة".
- مقابلة الخلافين: ﴿ وأنا لا ندرى أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ﴾ الجن 10.
- إضافة إلى هذا التقسيم، يذكر الزركشي التقسيمات الأخرى للمقابلة وهي أربعة:
- أن يأتي بكل واحد من المقدمات مع قرينة من الثواني ومثاله الآية الكريمة: ﴿ و جعلنا الليل لباسا و جعلنا النهار معاشا ﴾ النبأ 11-10 حيث "الليل" من المقدمات و "اللباس" من الثواني و هو الشيء نفسه في "النهار" و "المعاش".
- أن يأتي بالثواني كلها مرتبة أولا كما في قوله تعالى ﴿ و من رحمته جعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ القصص 73.

¹ السيوطي، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، المجلد الثالث، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص 226.

- أن يأتي بجميع المقدمات ثم بجميع الثواني أيضا مرتبة من آخرها كقوله تعالى: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. و أما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ آل عمران 106-107.
- أن يأتي بجميع المقدمات ثم بالثواني جميعها مختلطة كقوله تعالى: ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ البقرة 214.

6-علاقة المقابلة والطباق بالقرآن الكريم:

يرتبط الطباق و المقابلة بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا، فهما يضيفان على اللفظ عذوبة وللأسلوب جمالا ولليان سحرا ما يجعله مقبولا من المتلقي الذي يستسيغه لما له من تأثير على المعنى بحسن تصويره.

يجعل الطباق من الألفاظ المتقابلة متناسقة، ولا ينحصر جمال الطباق في الجانب اللغوي اللفظي فحسب، بل يتعداه إلى الجانب النفسي الذي يكمن في خلق حالات نفسية تتطابق والألفاظ المستعملة فيتولد صراع ما بين ما هو كائن موجود وما يجب أن يكون، بين الواقع المرفوض و المستقبل المتطلع إليه. فالبديع له جانب إيقاعي صوتي و آخر معنوي دلالي.

يضيفي الطباق و المقابلة إيقاعا داخليا بتناسق الكلمات و تجانسها إضافة إلى انتظام العبارات، حيث اهتم القرآن الكريم بالإيقاع لدوره في الإقناع و التأثير و توضيح المعاني.

7-تحليل بعض النماذج التي تشمل على الطباق/المقابلة.

النموذج الأول:

﴿... يوم عسير على الكافرين غير يسير﴾ المدثر 9-10.

'that will be- that day- a **difficult** day, for the disbelievers, anything but **easy**'¹

'That very Day shall be a day of **anguish**, not of **ease**'²

نلاحظ في ترجمة هذه الآية إبقاء المترجم على الضدين بين صفتي (عسير، يسير) حيث نقلهما إلى اللغة الإنجليزية difficult و easy على الترتيب لكنه غيَّب السجع الذي أضفى إيقاعا على الآية في نسختها العربية، أي غاب الجانب الجمالي لطباق الإيجاب.

ذكر قاموس المورد ثنائي اللغة أن anguish تعني: الكرب: ألم جسدي أو نفسي مبرح³، وهو غير المعنى الذي تتوخاه الآية في لغتها المصدر، و عليه يمكن اعتبار ترجمة مولانا الأقرب إلى الأصل و الأصح في التعبير عنه.

النموذج الثاني:

﴿علمت نفس ما قدمت و أخرت﴾ الانفطار 5.

'every soul will know what it **has sent ahead** and what it **has held back**'¹

¹Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory

Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.734

²Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.1226

³البعليكي، منير و البعلبيكي، رمزي منير، المورد الحديث- قاموس إنكليزي/عربي، دار العلم للملايين، لبنان، ص 59.

‘every human being will [at last] comprehend, what he **has sent ahead** and what he **has held back**’².

يظهر طباق الإيجاب في هذه الآية بين الفعلين " قَدَّمَ " و "أَخَّرَ" حيث حاول المترجمان الحفاظ عليهما من خلال sent ahead و held back فكانت بذلك الترجمة موفقة إلى حد كبير في إيصال المعنى.
يدل الفعل hold back في الإنجليزية حسب قاموس أكسفورد الإنجليزي على:

Hold sb/sth back: to prevent sb/sth from moving forward³.

أصاب المترجمان في نقل معنى الفعل "أَخَّرَ" كما يظهره شرح قاموس أكسفورد، أما الفعل "قَدَّمَ" فلم نعثر عليه، بالمعنى الذي اقترحه المترجمان، في القواميس التي تصفحناها.

النموذج الثالث:

﴿و جعلنا الليل لباسا و جعلنا النهار معاشا﴾ النبأ 10-11.

‘And made the **night** a covering, and made the **day** for seeking livelihood’⁴

‘And made the **night** [its] cloak and made the **day** [a symbol of] life’⁵.

تحتوي هذه الآية على طباق الإيجاب بين " الليل " و "النهار" و هو ما تم ترجمته ب night و day على الترتيب حيث من آيات الله تعالى الكونية تعاقب الليل والنهار، ففي الأول سكن الإنسان و راحته و في الثاني انتشاره في الأرض و سعيه لكسب الرزق. كانت الترجمة واضحة في نقلها للمعنى بدقة.

النموذج الرابع:

﴿...السما كيف رُفعت... و إلى الأرض كيف سُطحت...﴾ الغاشية 18-20.

‘And the **heaven**, how it is raised **high**? ..And the **earth**, how it is **spread out**?’⁶.

‘And at the **sky**, how it is raised aloft’?(...) And at the earth, how it is **spread out**’⁷.

جاءت هاتان الآيتان بأسلوب المقابلة بين " رفع السماء " و " تسطيح الأرض " حيث حاول المترجمان نقل ذلك لكنهما أدخلوا في ترجمتهما هذه ما ليس من الآيتين في اللغة المصدر حيث جعلوا من " السماء كيف رفعت " سؤالا يُرجى الجواب عليه و ذلك من خلال علامة الاستفهام الواضحة في آخر الآيتين في النسخة الإنجليزية عكس الآية في اللغة العربية التي نفهم منها الدعوة إلى التأمل

¹Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.759.

²Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.1263

³Oxford Word power Dictionary, Oxford university Press, 2006: 354.

⁴ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.774.

⁵Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.1248

⁶ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.771.

⁷Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.1280

و إعمال الفكر وليس السؤال المحض، و هو ما ينطبق أيضا على الآية الثانية حول الأرض، فقد وُفق المترجمان في نقل الألفاظ دون المعنى و الأسلوب حيث كانت الترجمة حرفية و سطحية.

و يمكن للفعل الإنجليزي raise الدلالة على معنى "الرفع" دون الحاجة أيضا إلى الصفتين high و aloft حيث يشير قاموس أكسفورد:

Raise: lift or move to a higher position or level.¹

النموذج الخامس:

﴿إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم﴾ الانفطار 13-14.

‘Surely the virtuous are in bliss, and the wicked are truly in burning Fire’².

‘the truly virtuous: will indeed be in bliss, whereas, behold, the wicked will indeed be in a blazing fire’³

وردت هذه الآية في مقارنة حالة الأتقياء و الأتقياء يوم القيامة و مصير كل منهما، فالقائمون بحقوق الله جزاؤهم النعيم أما المقصرون فمكأنهم الجحيم، حيث قابل فيها المولى عزوجل الحالين، أما بخصوص المصطلحات الدينية التي اعتمدها المترجمان فهي لا تعبر عن المعنى بدقة مثل virtuous للدلالة على الأبرار و wicked للدلالة على الفجار حيث تدل الأولى على الاستقامة في الأخلاق و العفاف وهذا غير البر (الأبرار) وتدلل الثانية على "الشرير" وهو غير الفجور، و burning fire لا تعبر بدقة عن الجحيم حيث burning صفة ل fire وهو ما يمكن التعبير عنه في قولنا " نار مستعرة/ متأججة /ملتتهبة إذ كان الأخرى بالمترجم استعمال hell الأكثر انتشارا و استعمالا في السياق الديني، كما نلاحظ أيضا غياب الإيقاع و السجع بين "نعيم" و "جحيم" في الترجمة. ورغم هذا وذاك يبقى اختيار المترجمين ترجمة المقابلة القرآنية بمقابلة أخرى في اللغة الإنجليزية صائبا حيث حافظا على الأسلوب البياني للآية.

النموذج السادس:

﴿لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم﴾ الحديد 23.

‘So that you may not grieve for what has escaped you, nor exult in what He has given you’⁴.

‘So that you may not despair over whatever [good] has escaped you nor exult [unduly] over whatever [good] has come to you’⁵.

تحمل هذه الآية المقابلة بين التأسف و الحزن على ما مضى و الفرح و الاستبشار بما هو آتٍ. والملاحظ على الترجمة أن مولانا غير الفعل "أتاكم" إلى 'given' لكنه لم يخل بالمعنى المقصود، كما أضاف أسد في ترجمته عبارات شارحة قصد التوضيح فقط ، وعموما يمكن القول أن الترجمة استوفت المعنى الإجمالي في نقلها إلى اللغة الإنجليزية.

¹Concise Oxford English Dictionary, Oxford university Press, 2011 p. 1187.

²Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes ,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p760.

³Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.1264

⁴ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.680..

⁵Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.1140.

النموذج السابع:

﴿و أنه هو أضحك و أبكى و أنه هو أمات و أحيا﴾ النجم 43-44.

‘And that He it is Who makes (people) **laugh** and makes (them) **weep**, and that He it is Who causes **death** and **gives life**’.¹

‘And that it is He alone who causes [you] to **laugh** and to **weep** and that it is He alone who **deals death** and **grants life**’.²

تشمل الآية الجمع بين أضداد الأفعال (أضحك) و (أبكى) و (أمات) و (أحيا) مشكّلة بذلك الطباق بين طرفي الآية و هو ما وُفق فيه المترجمان في النقل، لكن في التعبير الإنجليزي كان أخرى بالترجم استعمال and that it is He Who الصيغة التي اقترحها و التي تبدو ركيكة من حيث الأسلوب.

النموذج الثامن:

(استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) التوبة 80.

‘**Ask forgiveness** for them or **do not ask forgiveness** for them’.³

‘wether thou dost pray [unto God] that they be forgiven or dost not pray for them [it will all be the same: for even] if though wert to pray seventy times’.⁴

تحتوي الآية على طباق السلب بين الفعلين (استغفر) و (لا تستغفر) الواردين بصيغة الأمر حيث قام مولانا بترجمة الفعلين في حالتي النفي و الإثبات بفعلين آخرين أحدهما مثبت والآخر منفي إضافة إلى المصدر forgiveness، و رغم أن الترجمة تبدو حرفية إلا أنها لم تخل بالمعنى. أما ترجمة أسد، فكان نقله للفعلين "استغفر" و "لا تستغفر" بـ dost pray و dost not pray ملتزما بالأسلوب الذي ورد في الآية و نقل طباق السلب تماما مثلما ذكر في نص الآية، و عليه يمكن القول أن الترجمتين وفتتا في نقل الطباق.

النموذج التاسع:

قال تعالى: ﴿فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها﴾ (يونس 108).

‘So whoever **goes aright**, goes aright only for the good of his own soul, and whoever **goes astray** , goes astray only to its detriment’.⁵

‘whoever, therefore, **chooses the right path** follows it but for his own good; and whoever **chooses to go astray**, goes but astray to his own hurt’.⁶

¹Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.662

²Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.1109

³ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.245.

⁴Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.379.

⁵ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes,AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.269.

⁶Asad, Muhammad, The Message of the Quran,p.426.

في الآية طباق الإيجاب بين الفعلين "اهتدى" و "ضل" حيث قام المترجمان بنقله إلى اللغة الإنجليزية باعتماد الفعل goes و الظرفين aright و astray بالنسبة لمولانا، و الفعل choose والصفة right إضافة الفعل go و الظرف astray بالنسبة لأسد. رغم أن المترجمين لم ينقلوا الطباق في الفعلين بفعلين فقط في الإنجليزية إلا أننا نلمس معنى الطباق في ترجمتهما للآية.

النموذج العاشر:

﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور﴾ فاطر (19-20-21)

‘And the **blind** and the **seeing** are not alike, nor the **darkness** and the **light**, nor the **shade** and the **heat**’¹.
‘For [thus it is:] the **blind** and the **seeing** are not equal; nor are the depths of **darkness** and the **light** nor the [cooling] **shade** and the **scorching heat**’².

في الآيات طباق الإيجاب بين كل من "الأعمى" و "البصير"، "الظلمات" و "النور"، "الظل" و "الحرور" وتدل هذه الألفاظ - على الترتيب- على الإنسان المؤمن و الكافر وجزائهما بالجنة و النار، و قد تمت الترجمة بنقل الطباق إلى اللغة الإنجليزية بطريقة حافظت على المعنى و الجانب البلاغي للطباق باستثناء أسد الذي أضاف الصفتين cooling و scorching لتوضيح المعنى أكثر حيث توحى الصفة cooling إلى اعتدال البرودة والظل، بينما تدل scorching على شدة اللهب و الحر الذي نلمسه في الآية من خلال "الحرور".

- النموذج الحادي عشر:

﴿..بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل و أن الذين آمنوا اتبعوا الحق﴾ محمد 3

‘That is because those who **disbelieve follow falsehood**, and those who **believe follow the Truth**’⁽³⁾.
‘This because they who are bent on **denying the truth pursue falsehood**, whereas they who have **attained to faith pursue [but]the truth**’⁽⁴⁾

الآية مقابلة بين "كفروا واتبعوا الباطل" و "آمنوا واتبعوا الحق"، نقلها مولانا بطريقة حرفية لم تُخل بالمعنى، بينما تصرف أسد في الآية مع حفاظه على المعنى.

النموذج الثاني عشر:

﴿هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن﴾ الحديد 3.

‘He is the **First** and the **Last** and the **Manifest** and the **Hidden**’⁽⁵⁾
‘He is the **First** and the **Last**, and the **Outwards** as well as the **Inward**’⁽⁶⁾.

¹ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.545.

² Asad, Muhammad, The Message of the Quran, p.906.

³ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.631.

⁴ Asad, Muhammad, The Message of the Quran, p.1056

⁵ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.676.

⁶ Asad, Muhammad, The Message of the Quran, p.1134

تشمل الآية على طباق الإيجاب وهو ما نلمسه أيضا في الترجمة إلى الإنجليزية والتي كانت حرفية أكثر في نقل مولانا.

النموذج الثالث عشر:

﴿بالليل و النهار سرا و علانية﴾ البقرة 274.

‘by night and **day**, **privately** and **publicly**’⁽¹⁾

‘by **night** and by **day**, **secretly** and **openly**’⁽²⁾

تشمل الآية على طباق الإيجاب بين كل من "الليل"، "النهار"، و "السر" و "العلانية" وهو ما تم مراعاته في الترجمة إلى الإنجليزية لنقل المعنى الذي كان أقرب منه إلى الأصل في ترجمة أسد.

النموذج الرابع عشر:

﴿و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى أن تحبوا شيئا و هو شر لكم﴾ البقرة 216.

‘and it may be that you **dislike a thing while it is good for you**, and it may be that you **love a thing while it is harmful for you**’.⁽³⁾

‘but it may well be that you **hate a thing the while it is good for you**, and it may well be that you **love a thing the while it is bad for you**’.⁽⁴⁾

تشمل الآية على مقابلة بين "عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" و "عسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم" و رغم أن المترجمين نقلوها حرفيا إلى اللغة الإنجليزية إلا أنها أحاطت بالمعنى.

النموذج الخامس عشر:

﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ الأنفال 8.

‘that He might **cause the Truth to triumph** and **bring falsehood to failure**’⁽⁵⁾.

‘so that He might **prove the truth to be true** and the **false to be false**’⁽⁶⁾.

نقل المترجمان المعنى الذي تحمله المقابلة من خلال ترجمة كل لفظ فيها بلفظ يقابله في الإنجليزية.

النموذج السادس عشر:

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾

الليل 5-6-7-8-9-10.

‘Then as for him who **gives**(charitably) and **keeps his duty**, and **accepts** what is good —We facilitate for him (the way to) **ease**. And as for him who is miserly and considers himself self-sufficient, and **rejects** what is good —We **facilitate** for him (the way to) **distress**’¹.

¹ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.66.

² Asad, Muhammad, The Message of the Quran, p.103.

³ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.50.

⁴ Asad, Muhammad, The Message of the Quran, p.85.

⁵ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, Ahmadiyya Anjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.219.

⁶ Asad, Muhammad, The Message of the Quran, p.330.

'Thus, as for him who gives [to others] and is conscious of God, and believes in the truth of the ultimate good for him shall We make easy the path towards [ultimate] ease. But as for him who is niggardly, and thinks that he is self-sufficient, and calls the ultimate good a lie for him shall We make easy the path towards hardship'².

نقل المترجمان معنى المقابلة دون الجانب الجمالي لها.

8- خاتمة:

اعتمد المترجمان في نقلهما للطباق والمقابلة على الترجمة الحرفية تارة و الترجمة الشارحة تارة أخرى، غير أن الترجمة، وإن كانت مؤدية للمعنى، فهي لا تنقل الجانب الجمالي والإيقاعي لهما، إذ لا يمكن للغة الإنجليزية مجازاة اللغة العربية في استعمالها البلاغي والفني في التعبير عن الأغراض الأدبية بأسلوب مميز..

9 - قائمة المصادر و المراجع:

- ابن المعتز، أبو العباس عبد الله، كتاب البديع، ط1، شرحه وحققه: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر و التوزيع، 2012، بيروت، لبنان.
- فايز، عارف القرعان، التقابل والتماثل في القرآن الكريم- دراسة أسلوبية، جدارا للكتاب العالمي، - جامعة اليرموك، 2006، عمان، الأردن.
- زيتونة، علي مسعود، التقابل في القرآن الكريم بين الجمالية و الدلالية، أطروحة دكتوراه العلوم، إشراف: أ.د.محمد بوعمامة، (2016/2017)، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- عماري، عز الدين، أسلوب التقابل في الربع الأخير من القرآن الكريم- دراسة أسلوبية- مذكرة ماجستير في اللغة العربية، إشراف: أ. د . حجاج معمر، (2009/2010)، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- السيوطي، جلال الدين، (د.ت). الإتيقان في علوم القرآن، المجلد الثالث، تحقيق: محمد الفضل إبراهيم، المملكة العربية السعودية.
- مجدي، وهبة و المهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، 1984، ط2، مكتبة لبنان، بيروت.
- القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان و البديع، دار الكتب العلمية، 2003، ط1، بيروت، لبنان.
- البعلبكي، رمزي منير و البعلبكي، منير. المورد الحديث - قاموس إنجليزي/عربي، دار العلم للملايين. لبنان.
- بدرالدين، الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، 2006، دار الحديث.
- محمد حسين، علي السيد و آخرون، دراسة لمحنة الطباق في سورة النور:

¹ Maulana, Muhammad Ali, English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, Ahmadiyya Anjuman Lahore Publications, U.K. 2010 p.778.

² Asad, Muhammad, The Message of the Quran, p.1289.

Jurnal IslamdanMasyarakatKontemporari.vol (15).N (1).pp. 159-176.(2017).

- Maulana Muhammad Ali: English Translation of the Holy Quran with Explanatory Notes, AhmadiyyaAnjuman Lahore Publications, 2010, U.K.
- Concise Oxford English Dictionary, Twelfth Edition, 2011, Oxford University Press.
- Oxford Word power Dictionary, third Edition, 2006, Oxford University Press.
- Muhammad Asad: The Message of the Quran: على الموقع www.islamicbulletin.org